Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم أعلم أنني أنا الذي يشهق من الداخل، وحين نزلنا فجراً من مقهى الأوديون، كان هناك قمر يسطع في السماء، وقبل أن يودعني محمد القيناوي، روى لي ـ على ذمته بالطبع ـ كيف أن كامل الشناوي كان يحب المطربة نجاة الصغيرة، واستأجر لها شقة، وفي أحد الأيام فوجىء بيوسف إدريس بالبيجاما في تلك الشقة. عندها كتب قصيدته الشهيرة، «لا تكذبي إني رأيتكما معاً».

من مقابر الأهرام إلى مقابر قايتباي. ومن مقام الحسين حتى آخر سهرة، ثمة ثقافة موت، ثقافة دمع شفاف تليق بمصر وأهلها.

أيها الأخوة المواطنون...

... إنهم يقتاتون من ٥ حزيران/يونيو، يجترون الهزيمة، وكأن حادثة الطائرات التي تحطمت ذات فجر، لم تكن منذ ٢٥ سنة وإنما البارحة، في تلك السهرة في أحد المقاهي الشعبية، كان هناك الناقد عبد الرحمن أبو عوف، وإبراهيم عبد المجيد، وعبد الوهاب الأسواني. وكان عبد الناصر بطل السهرة، سواء بدا محبوباً أو مكروهاً، مرغوباً أو منبوذاً.

ومع زجاجات «الستيلا» والفول النابت والترمس والكعك، والبيرة خارت ذكريات الأصحاب: أين كانوا ليلة ٢٣ تموز/ يوليو، وحين أمم القناة، ليلة تقديم الاستقالة، وبدأوا يحاكمونه، ويعاتبونه، كانت الدموع تطفر من عيني إبراهيم عبدالمجيد والبحّات تتعمق في صوت الأسواني، والارتجافات تتتابع في يد أبو عوف! ولا تختلف هذه السهرة عن أية سهرة أو جلسة أخرى، لجيل، ترمّد في ٥ حزيران/ يونيو، وتوقف الزمن بالنسبة له عند العام ١٩٦٧. في معركة استنزاف مع الكتابة واستحضار الذات، من معتقلات عبد